



الألات الموسيقية خلقت من غرابية الإنسان وطبائعه

رضوان نصري لـ«الوطن»: في «الكندوش» و«على صفيح ساخن» أدخلت موسيقا جديدة عالمية



سارة سلامة

كثيرا ما يغني الأعمال الدرامية بلمسته الفنية، حالة جميلة تمس القلوب وتصبح لازمة نردها جميعاً، هي صناعة أقرب إلى إعطاء روح ومعنى ولون للشخص في أي عمل، كذلك يبدل الموسيقي رضوان نصري جهداً في كل مسلسل ليضفي عليه طابعه الخاص، يقرأ ملامح الوجوه ويتخيلها آلات موسيقية تصوح بالألحان الصاخبة أحياناً والهادئة في مرات أخرى.. ليرسم خطها الدرامي ويعطيها الشغف والقدرة للوصول إلى عقل وقلوب المشاهدين.

يقترّب إحساسه أكثر من اللون العاطفي وهو الذي يقدم الألوان كلها بالشغف نفسه إلا أنه يهوى حالة الحب، حالة الوجدان لقرعها من كل شخص فينا.

التقيناه في الاستديو يواصل الليل بالنهار من خلال مشاركته بعملين هذا الموسم الرمضاني هما «الكندوش» و«على صفيح ساخن» لتسليمهما بأفضل صورة.

على عجل تحدثنا إليه عن طبيعة هذه المهنة وخصوصية تلك التجربة.

الخيارات الموسيقية مفتوحة ويمكن استخدام تعابير غير موجودة سابقاً

يكتفون بوضع ترجمة للأحداث، وكانت صناعة الموسيقى شاقة حيث يجلس العازف أمام الشاشة ويعزف بشكل مباشر، لا توجد عملية تسجيل.

- وإذا ما خصصنا الأعمال الدرامية هل اختلفت بعد الأزمة في سورية عما قبلها؟ بالتأكيد اختلفت كثيراً وشهدت هبوطاً بالفكر الكتابي وخاصة إذا قلنا إن منبع البراما هي الكلمة، فإذا لم تحمل رسالة عبقرية فسيفون كل شيء تابعاً لها من إخراج وموسيقا وتمثيل.
- الموسيقي يفترض أن يتعامل مع كل الخيارات، ولكن ما أكثر الأعمال التي تستهويك لتصنع لها لحنًا؟
- تلتفتي الأعمال العاطفية الرومانسية لأنها موسيقا يستمتع بها كل الجمهور من حالات حب وحالات إنسانية، أما الموسيقا التشويقية فهي حالة ميكانيكية ليست حسية، ولا ترافقتنا في حياتنا اليومية ما دمنا نبعث عن شيء يعثت السلام والراحة في نفوسنا.

- هل تكون لديك خيارات موسيقية عدة للعمل الواحد أم إنه خيار واحد؟ الخيارات الموسيقية مفتوحة بالنسبة في، ويمكن أن استخدم تعابير موسيقية ليست موجودة في ذلك الزمن وأسخرها لتكون موجودة.
- فكما تغير الممثل شكلاً وتلبسه الثوب الشامي القديم مع الديكور فأنا بدوري أعيدُه إلى ذلك الزمن من خلال الموسيقا.

- طبيعة الموسيقا التي اخترتها هذا الموسم؟ استخدمت مدارس موسيقية جديدة على بلدنا عادة ما تستخدم في العالم الغربي وفي البلدان المتقدمة إن كان في الصفيح أو الكندوش، ويستمتع لها الجمهور في الأفلام العالمية ويحبها، جميل أن ننتمي لهذه الحالة الثقافية والفن وهو علم بحد ذاته.

ويعزف أن نصري بدأ شغفه بالموسيقا في سن مبكرة، ثم بدأ دراسة الآلات الموسيقية في سن الثانية عشرة، احترف الموسيقا التصويرية منذ العام ١٩٩٣ مع المخرج السينمائي نبيل المالح بالفيلم القصير (فلاش) بطولة بسام كوسا، ثم مع المخرج هشام شربتجي بسلسلة عائلات النجوم (٦-٧-٨).

- هل اختلفت الموسيقا التصويرية بين الماضي والحاضر؟ في الماضي كان هناك صعوبة بتأليف موسيقا لتطابق العمل، وكنا نشاهد الأفلام صامتة حتى إنها لا تحمل صوت الممثل، مثل حالة «شارلي شابلن» كانوا



من مسلسل «على صفيح ساخن»



من مسلسل «الكندوش»

ارتبط اسمها معا إلى الأبد

سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر



هبة الله الغلاييني

في نهاية الحرب العالمية الثانية تبوأ سارتر وبوفوار، على نحو سريع، مكانة عالية بوصفهما مفكرين حريين ومتفكرين ملتزمين، كتبوا في جميع الأنواع الأدبية: المسرحيات والروايات والدراسات الفلسفية وقصص الرحلات والسيرة الذاتية والمذكرات والترجمات والصحافة، وقد شكلت رواية سارتر الأولى (الغثاين) حدثاً في عالم الرواية الفرنسية المعاصرة، وغدت مسرحياته العشر حديث الموسم المسرحي في باريس، وأحدثت دراساته الفلسفية: (الوجود والعدم) و(نقد الفكر الديالكتيكي) وغيرها صدمة، هذا إلى جانب بحثه الأدبيين اللذين كرسهما لجان جينيه وغوستاف فلوبر. لكنه ربما سيذكر على نحو أفضل من خلال سيرته الذاتية (كلمات)، هذا الكتاب الذي أكسبه جائزة نوبل، وستربط بوفوار دائماً بكتابتها الهام (الجنس الآخر) وبمذكراتها وبرواياتها الالاعمة (المندرين) التي استحضرت فيها جو أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

وتشاركا الضماً للمطلق. يقول سارتر: (من الطبيعي ألا ينجح أحد في كل شيء، ولكن ينبغي عليه أن يبرد كل شيء) كلاهما كانا متفردين طوال حياتهما، وعندما كانا طالبين لم يستطيعا الإنجاز بتأق أكبر في ظل التعليم الفرنسية، فأدارا ظهرهما للصراة الأكاديمية والأناقات الوجودية، وازدريا كل شيء يحتوي على أي أثر من الرصانة التقليدية.

إننا إذاً نذكر بسارتر وبوفوار يعني أن نذكر بالحرية. يقول سارتر (الإنسان محكوم بأن يكون حراً). إن فلسفته عن الحرية لم تكن من الناحية النظرية برأياً عاجياً، بل كانت ملتصقة بالحياة. وكوجوديين رفضا أي فكرة عن (الطبيعة الإنسانية)، وفكليسوفين تحديا جميع التقاليد الاجتماعية. لا أحد كان يمكنه أن يعلمهما كيف يعيشان حياتهما، ولا حتى حياة جيهما. كانا مدركين أنهما يبتكران علاقتهما من خلال تعاونهما. أمضى سارتر وبوفوار حياتهما يعالجان مسائل علم الأخلاق ومذاهبه، وكان عليهما أن يحققا الاستخدام الأمثل لحريتهما. بداية كانا منضغين بالحرية الفردية.

وفيما بعد انتقاداً بشدة هذه الفترة المبكرة الطويلة التي نظرا إليها كفترة الشباب غير المسؤولة. وقد جعلتهما الحرب العالمية الثانية متركين للتاريخ. وفي عام ١٩٤٥ أسسا مجلة (الأزمة الحديثة) التي كان لها تأثير كبير في فرنسا وأوروبا، وحتى في العالم الثالث. ومنذ ذلك الوقت فصاعداً أصبحا مفكرين اجتماعيين كتبوا (أدباً ملتزماً)، واحتضنا العمل السياسي.

ومع نزعتهما لصنع الأسطورة كان هناك إيمان عميق بقول الحقيقة، بالنسبة اليهما كانت فكرة التنكس هي أثر من آثار نفاق الوجودية. لم الاحتفاظ بالأسرار؟ كانت مهمتهما كمفكرين، هي سير ما تحت السطح للوصول إلى أعماق التجربة وكشف زيف الخرافات وإيصال الحقائق الجردة إلى قرائهم.

كان ثمة إغفالات في مذكرات بوفوار، ولكن كان ثمة الكثير مما قالت – وهو كاف لتبين فضول أجيال من القراء. ومنذ أن بدأ سارتر وبوفوار العمل في التدريس في الثلاثينات، كانا مدركين أنها قدوة للشباب. أحيا التدريس، واستمعتا بتأثيرهما على الأذهان الشابة.

أنت تعطي دروساً في الصبر فكن تلميذاً جيداً لدروسك الأجزاء من حولك بسرور أو بزيارات وتنتظر إلى المستقبل بثقة وتشعر بأن لا عودة إلى الوراء ومفاجأة ربما على صعيد العمل.

عاطفياً اليوم جيد حتى للارتباط لو كان وضعك جاهزاً فأنت تسعى لترتيب حياتك.

أنت تعطي دروساً في الصبر فكن تلميذاً جيداً لدروسك الأجزاء من حولك بسرور أو بزيارات وتنتظر إلى المستقبل بثقة وتشعر بأن لا عودة إلى الوراء ومفاجأة ربما على صعيد العمل.

عاطفياً اليوم جيد حتى للارتباط لو كان وضعك جاهزاً فأنت تسعى لترتيب حياتك.

يوم جيد للتواصل والتفاهم والتقلبات وللأخبار الحلو، يرافق التناؤل خطواتك فقد تتعرف إلى شخص جديد أو تتلقى صديقاً قديماً يحمل لك خيراً تتاورده وتهتم به.

عاطفياً قد تفرح فيه لسعادة ترفرف على أحد الأشقاء أو الأهل أو الأبناء وتفرح مع من حولك.

لا تسمح للشك أن يدخل نفسك ويكس حسن النية بالآخرين ولكن تأكد من نياتهم وتمسك بالعقل واسمع آراء من حولك ولا تقامس بإجابات غير محسوبة أو عفوية.

عاطفياً أنت في العموم منخفض المعنويات وشديد الاعتقال سواء كان في العمل أم في المنزل.



نجلاء قباني

يمكنك الاستعانة بمضامض وأصدقاك وبتجاربك لتغيير حاضرك وتوجيه المستقبل فأنت الشجع في الوصول إلى غايتك وأكثر صبراً لمتابعة أهدافك واليوم للتحنن.

عاطفياً قد تفرح بوجود أشخاص موجودين حولك يسعدوك ويمحونك الكثير من المحبة والتشجيع.

يسعدك شعورك بالنجاح وتكتشف أن فلاحك مجد وأن المحيط يساندك فتعاون مع أصدقاك وحفلاتك وأتعلم على من تلق برأيه أو يمحبه لأنه يستطيع أن يمنحك طاقة إيجابية.

عاطفياً تشعر بانك قريب ممن تحب وهذا يجعلك تشعر بالرضا أضعاف مما تشعر به لو لم تكن قريباً من أحد.

قد يطرأ ما يعيق مشروعاً أو يعرقل بعض الأعمال أو الآمال فعبّر عن آرائك ومشاعرك بقره وحكمة فالصبر والحكمة مطلوبان منك اليوم لتلعب على بعض الصعوبات.

عاطفياً قم بإصلاح أخطائك بقرارك الحكيمه فالأمور مقلقة والسبب نزاع أو تأجيل.

قد يضايك عارض صحي بسبب إهمالك لنفسك وعدم الراحة والانشغال الدائم وربما هذه العوارض التي تحس بها مصدرها نفسي يؤثر في مزاجك وعملك الكثير.

عاطفياً اسبح للفرح الذي يسكن داخلك أن يخرج ويسعدك ويسعد من حولك.

أنت تكوه القروض والمساعدات فنظّم أمورك لكي لا تضطر إلى طلب قرض أو مساعدة فالوضع مهتز وأنت ضيق الخلق من قلة الدخل أو من مصاريف زائدة أو في غير مكانها.

عاطفياً اقترب من جيرانك ووسع قاعدة صداقاتك فمن حولك يهتم بك وأنت تحتاج لأن تهتم بهم.